

المفاجأة الأولى : أن ابن النفيس كان يرمى من وراء كتابة هذه الرسالة كما نقل المؤرخ الكبير «الصفدى» إلى : الانتصار «لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوات والشرائع ، والبعث الجسماني وخراب العالم»^(١) وأنه كان يرمى إلى معارضة «رسالة حتى بن يقظان تأليف الرئيس ابن سينا» ولذلك فقد أصبح لزاما على أن أتصفح رسالة «الرئيس ابن سينا» لأتبين الصلة بين الرسالتين ، وأقف على مدى صحة حكم «الصفدى» في وصفه رسالة «ابن النفيس» بقوله : «ولعمري لقد أبدع فيه ، ودل ذلك على قدرته ، وصحة ذهنه ، وتمكنه في العلوم العقلية» .

المفاجأة الثانية : كان من المعروف في الأوساط المهمة بالتراث العربي المخطوط أن «الرئيس الشيخ ابن سينا» كتب رسالة صغيرة بعنوان : «حتى بن يقظان» «بعبارة مغلقة غامضة»^(٢) ولذلك قام تلميذه أبو منصور الحسين بن زبلة بشرحها ، كما قام الفقيه أبو عبيد الجوزجاني بعمل شرح آخر لها ، ولكن المفاجأة كانت أن «ابن سينا» كتب بنفسه شرحا لها ، وأن أصول هذا الشرح محفوظة في مخطوطة بإحدى مكتبات إنجلترا ، فأصبح من الواجب الإطلاع عليها ، ولكن من حسن الحظ أننا وفقنا بعد البحث إلى معرفة أن الأستاذ «محمد صغير حسن المعصومي» الأستاذ بقسم العلوم الإسلامية بدمشق قد توفر على دراسة تلك المخطوطة ، وقام بتحقيقها ونشرها في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، وقد يسر هذا التحقيق مهمتنا في هذا البحث .

(١) نقلا عن ترجمة ابن النفيس في الواقي بالوفيات للصفدى . ومسالك الأبصار للعمري .

(٢) أحمد أمين : حتى بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهورودي .